بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 28 جمادى الاولى 1415هـ - الموافق 3 نونبر 1994 م - العدد 659 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ترأس الجلسة الختامية للمؤتمر الاقتصادي العالمي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا

جلالته يقول بالمناسبة :

أبواب المغرب ليست وحدها هي التي فتحت في الدار البيضاء، بل انفتحت جميع أبواب العالم العربي

لابد ان تصبح دولة فلسطين واقعا ملموسا حتى تساهم في استقرار المنطقة ونموها

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي بالدار البيضاء الجلسة الختامية للمؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا والقى جلالته بالمناسبة خطابا ابرز فيه ان رجال الدولة ورؤساء المقاولات عملوا خلال مؤتمر الدار البيضاء على رسم خريطة عالم عربي جديد بوجه اهتمامه في اتجاه النمو والازدهار لصالح اوفر عدد من الناس. كما عبر العاهل الكريم عن ابتهاج جلالته لما اسفر عنه المؤتمر من قرارات هامة.

وفي اعقاب الجلسة الختامية للقمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالدار البيضاء قام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بتوديع رؤساء الوفود المشاركة في القمة.

واثر ذلك غادر جلالته محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد مدينة الدار البيضاء عائدا في حفظ الله ورعايته الى القصر الملكي ببوزنيقة.

نص الخطاب الملكي السامي في الصفحة الثانية

افتتاحية العدد

في ظلال العقيدة

من أخص خصائص العقيدة الاسلامية انها تبعث في روح المؤمن الاحساس بالعزة من غير كبر، وشعورا بالاطمئنان في غير تواكل.

العقيدة في الاسلام حقيقة اساسية من حقائق الوجود، وهي في ذاتها كفيلة بتعديل القيم والموازين، وتعديل الحكم والتقدير، وتعديل المنهج والسلوك وتعديل الوسائل والأسباب.

ويكفي ان تستقر هذه الحقائق وحدها في قلب الإنسان المسلم، لتقف به أمام الدنيا كلها بمن فيها وما فيها، عزيزا كريما.

العقيدة في الاسلام، عقيدة حياة تحث على طلب العلم وتدعو لاحترامه واستثماره، وتفتح للإنسان مجال الفكر، وتفسح له ميدان النظر، وتسمح له بالتمتع بالطيبات.

عقيدة تسمو بالإنسان فتفيض على النفوس المؤمنة بروح الحرية، وتبعث في الأفئدة حرارة النعم والحمية والاباء.

عقيدة تجعل للنفس الإنسانية روحا من الأدب، لا يقدر على الإتيان بمثلها غيرها مما يخالفه البشر، ذلك لان هذه العقيدة تؤثر على كل قوة من قوى النفس، فتقيمها على الصراط المستقيم، صراط الله العدل.

هذه العقيدة التي جاء بها الاسلام هي أعطف شيء على الانسان في عثاره وشقائه، واحنى عليه في نوازله، يغتصم بها في مقاومته، ويلتجئ اليها في

البقية ص 2

جمعية الامام البخاري ومؤسسة ابن سودة ينظمان ندوة في موضوع:

منهج الاسلام في التربية

تنظم جمعية الامام البخاري بتعاون مع مؤسسة ابن سودة بفاس ندوة في موضوع: منهج الاسلام في التربية أيام 11 و12 نونبر المقبل.

وستدور أشغال هذا الملتقى الثقافي الذي يشارك فيه عشرة من الباحثين والاساتذة والمكونين من مختلف الجامعات المغربية حول المحاور التالية:

1. منهج الاسلام التربوي
- مفهوم التربية - أسسها وعناصرها وأهدافها
- منابع التربين المسلمين

2. دور التربية الاسلامية في تنمية العالم الاسلامي وتوحيده
- صياغة منهجنا التربوي على أساس المنهج الاسلامي
- الجمع بين المنهج النظري والسلوك التربوي
- مراعاة القدوة الحسنة أساسا في التوجيه والتربية
- إحياء دور المسجد باعتباره جامعة شعبية
- بناء منهج التربية على أساس الوحدة والتكامل والتضامن

3. مستقبل التربية والتعليم في المغرب
- كيفية تصور نظام تعليمي سليم
- المقومات الايجابية لتحقيقه
- ضرورة تضافر الجهود لصياغة نظام تربوي يحافظ على خصائص هويتنا.

الحديث السابع

أحاديث إذاعية

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»

الأستاذ أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

اللهم علمنا من سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما جهلنا ووفقنا للعمل بها، في حياتنا العامة، والخاصة، لأن مولانا رسول الله، قال لنا:

«عضوا عليها بالنواجذ» يا من لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

يا من رد يوسف بعد بعد
وكان أبوه يشتم انتحابا
ويا من خص أحمد واصطفاه
وأعطاه الرسالة والكتابا
وقربه وسماه حبيبا
وأحكى من شفاعته الرقابا
لك الفضل المبين على عطاء
منحت به وضاعفت الثوابا

البقية ص 3

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ترأس الجلسة الختامية للمؤتمر الاقتصادي العالمي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا

جلالته يقول بالمناسبة :

أبواب المغرب ليست وحدها هي التي فتحت في الدار البيضاء،بل انفتحت جميع أبواب العالم العربي

لابد ان تصبح دولة فلسطين واقعا ملموسا حتى تساهم في استقرار المنطقة ونموها

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
اصحاب الفخامة والسمو والمعالي
ايها السادة والسيدات.

يسعدني الله وصلنا الى نهاية المؤتمر، مبتهجين بما اسفر عنه من قرارات تعكس طموحاتنا المشروعة وتتفاعل مع اغلى امانينا.

ويحق لمؤتمرنا هذا، وقد حضر اليه جمع كبير من الشخصيات المرموقة مما اضفى عليه صبغة استثنائية يعز نظيرها ان يفخر بما منتنه مداولاته، وما عكسته المجالات التي بث فيها من اسهام حاسم في دعم مسلسل السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة. انه لمن الضروري ان يسبق تحقيق السلام اي تفكير جاد في التنمية والتعاون. ولذلكم فلا يمكن ان يترسخ السلام والقما واصرا ثابتا دائما الا اذا تمكن من تحقيق وتيرة جديدة للنماء ودفعة اقتصادية لصالح السواد الاعظم من الناس وحصيلة تتبلور في أسرع الاماد وتعبئة لجميع الطاقات لتحقيق ما نطمح الى انجازه في الامدين المتوسط والبعيد.

مسلسل السلام تعزز في الدار البيضاء

لقد كان مؤتمر الدار البيضاء حاسما ايضا لكونه جاء بعد مرور ثلاث اعوام على اتفاق مدريد ومضى عام على اتفاق واشنطن ليساعد المجتمع الدولي على الاحساس بدرجة العزم الوطيد الذي يطبع ما التزم به كل من الدول والمنظمات الدولية والمستثمرين من خواص ومؤسسات اذ عمل الكل عملا مستمرا على ان يتابع مسلسل السلام الذي انطلق في مدريد ويتعزز في الدار البيضاء بمسلسل آخر متين التعاون الجهوي والنمو الاقتصادي المشترك المتسم بالتوازن والذي افصح عنه اعلان الدار البيضاء.

مؤتمر الدار البيضاء رسم خريطة عالم عربي جديد

ان رجال الدولة ورؤساء المقاولات والمستثمرين قاموا هنا في الدار البيضاء برسم خريطة عالم عربي جديد يوجه اهتمامه في اتجاه النماء والتطور والازدهار لصالح اوفر عدد من الناس. عالم عربي متفتح على الشراكة مؤهل للتبادل حريص على صنع مستقبله على أساس استراتيجية تعاون، مخلص مستبعد انتهاج كل سياسة قائمة على المواجهة أو الانكماش.

وانطلاقا من هذه الروح البناءة قرر المغرب احتضان المؤتمر الدولي الاول حول المستقبل الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا وانه للقرار اتخذناه عن وعي وبصيرة وشعور بالمسؤولية. قرار يندرج في اطار الاستمرار والوضوح اللذين طبعا سياستنا منذ عشرين سنة.

ان السلام في الشرق الاوسط فضلا عن متطلباته الظرفية لا يمكن ان يتبلور الا ضمن تصور شمولي للأمدين المتوسط والبعيد اذ فيهما يلتقي مع الهاجس الأمني ما هو سياسي وما هو اقتصادي. ونتيجة لذلك التفاعل يبدو التعاون الجهوي في مسيرته الواعدة كأداة فعالة لتقليص حدة التوتر وعامل في توطيد السلم وتثبيت قدمها بصورة لا رجعة فيها وحافز لشعوب المنطقة يذكي فيما بينها روح التساكن والتفاهم والوئام.

ولان كان السلام شرطا أساسا في تسيير سبل النجاح للتعاون الجهوي فان هذا لا يعني بالضرورة ان لقاء الدار البيضاء افضى الى تسوية كل ما هو مطروح من مشاكل سياسية. فما زالت اراضي عربية تحت الاحتلال والجلاء عنها لازم.

كما انه لابد ان تصبح دولة فلسطين واقعا ملموسا حتى تساهم في استقرار المنطقة ونموها. ومن اهم ما حققه مؤتمر الدار البيضاء وهو مكسب ذو بال انه جاء بذكر بالاهمية الاستراتيجية التي يكتسيها الشمال الافريقي ويبين عن مميزاته الاقتصادية ويبرز روابطه الانسانية مع الشرق الاوسط ولاسيما روابطه الروحية والثقافية والدينية. وكل هذا ينبغي ان يستأثر بكامل عناية المجتمع الدولي كما يدعوه الى بذل الجهود المتكاثفة لاجل نمو المنطقة ورفاهيتها. وبالفعل فقد ساعدت قمتنا هذه على ادماج شمال افريقيا في النهج التصوري للعمل المزمع انجازه.

تحقيق السلام يمر عبر الشراكة

ان القواعد الاقتصادية لتحقيق السلام والتنمية في المنطقة تمر حتما ولزوما عبر الشراكة بين القطاع الخاص والحكومات سواء في المنطقة او خارجها على ان يشمل تشجيع التعاون الجهوي ودعمه مجالات التجارة والنقل والسياحة والمياه والبيئة.

وان اقامة حوار سياسي اقتصادي جديد ستساعد لا محالة على فتح احسن الآفاق للاستثمارات الاجنبية في المنطقة وتعزز الامن والرخاء في ربوع جميع الاقطار المعنية.

والان ونحن نختتم هذا المؤتمر يمكننا التاكيد بان ابواب المغرب ليست وحدها هي التي فتحت في الدار البيضاء بل انفتحت جميع ابواب العالم العربي ونحن مؤمنون بالمستقبل لكسب رهانه. نحن مستعدون للعمل مع الجميع على قدم المساواة كشركاء وصناع للسلام في العالم وحاملي رسالة العلم والدين والفنون كما اننا على اتم الاستعداد لمواجهة العهد الجديد بجميع متطلباته.

الدار البيضاء وضعت الحجر الأساس لبناء مجتمع جديد

ولقد وضعت الدار البيضاء الحجر الاساس لبناء مجتمع جديد في منطقتنا لتوفير السلام والاطمئنان والازدهار والاستقرار لاجيالنا المقبلة. وان نجاح هذا اللقاء هو في جوهره نجاح كل واحد بقدر ما هو نجاح للمجموع. وسيكون التاريخ به لكم ايها السادة والسيدات مدينا.

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يكلل بالنجاح مساعينا وان يبارك اعمالنا وان تكون دائما تتعامل في اطار هذه الآية من كتاب الله العزيز.. «وما تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم».

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

افتتاحية العدد

في ظلال العقيدة

تابع الصفحة الاولى

أموره، ويستسهل بها صعوبات الحياة ويموت بها عند ما يحين أجله مرتاحا قرير العين، ليقينه وثيقته وإيمانه بان بدا حانية تنتظره لتحمله الى عالم ارقى من هذا العالم.

وما اكثر سمات العقيدة الدينية في الإسلام، وما أعظم خصائصها :

- انها كلية تربط الانسان بقوى الكون الظاهرة والخافية.
- انها تبث الثقة والطمأنينة في الانسان. وتمنحه القوة لمواجهة القوى الزائلة والاحادية بقوة اليقين، وقوة الثقة بالله.
- انها توضح للانسان غايته واتجاهه وطريقه.
- انها تجمع للانسان طاقته وقواه، وتدفعها في اتجاه الغاية.
- انها تقدم للانسان الحل لمشكلاته جميعها على امتداد الازمان والأمكنة.
- إنها تقدم الحلول ومعها المؤيدات لتنفيذها والإبقاء عليها.
- انها تتسع لكل أنواع النشاط الاسلامي، وتربط بين المنطق والواقع والمادة والروح.

ليس في العقيدة الاسلامية ألغاز، ولا طلاسم، وليس فيها ما يصعب على العقل فهمه هيأ لها الاعتماد على دعائم ثلاث هي:

- بديهية العقل.
- صحة الدليل.
- مطابقة حقائق الوجود.

قسم التحرير

من أجل صحتك... من أجل صحتك...

الانهيار العصبي : أعراضه وعلاجه

الانهيار العصبي مرض شائع جدا في العصر الحديث، ولا سيما في المجتمعات الصناعية. فبموجب الإحصاءات الطبية يصاب بالانهيار العصبي في أوروبا والولايات المتحدة عشرة بالمائة من السكان مرة في الحياة على الأقل.

الأ أن لفظة انهيار عصبي «لفظة تنطوي على عدة أمراض. كما ان بعض الحالات المتشابهة الاعراض انما اسبابها مختلفة. ولا مجال للمقارنة بين أشكال الانهيار الطفيفة وأشكاله الخطيرة التي تقلب معيشة المريض رأسا على عقب، علما أن الاشكال الطفيفة أعم وأكثر تكرارا.

من هو المنهار العصبي ؟

هو انسان تظهر على وجهه علائم الكآبة والحزن والخمول، قليل الشهية الى الطعام، قليل النوم كثير الأرق. ومن غريب أمره أنه يتقلب بين حالات الخمول التام وحالات التحمس والاندفاع.

وفي جميع الأحوال يكون المنهار العصبي سريع التأثر بالأحداث الخارجية كموت قريب او صديق او مرض زوجته او أحد أولاده، أو غير ذلك من أحداث تترك في نفسه أثرا بعيدا.

دواء الانهيار العصبي :

كانوا يعالجون الانهيار العصبي بأدوية مختلفة، ومنها خلاصات الغدة الدرقية، إلا أن الطبيب الدانماركي «شو» قد تقدم بالطب خطوة شاسعة عندما اكتشف ان مادة «ليثيوم» المعدنية ناجعة في معالجة الانهيار وتشفي خمس المصابين.

فقد لاحظ هذا الطبيب الدانماركي في بادئ الأمر أن هذا الملح المعدني يشفي المصابين بنوبات متكررة من التهوس المفرط ومن الانهيار التام. فوجد ان بعض مئات الميليغرامات من الليثيوم تكفي المريض شر تكرار هذه النوبات.

وتبين له بعد الاختبار ان المساوئ ضئيلة جدا بالقياس الى النتائج الحاصلة عن العلاج. فان المعالجة بالليثيوم لا تلحق أي ضرر لا بالشخصية ولا بالذكاء. وجل ما هنالك انها قد تسبب للمريض بعض الارتجاف في اليدين.

وإنما هي معالجة شبيهة بمعالجة المصابين بالداء السكري، فانهم محتاجون الى مادة «أنسولين» طول الحياة.

طريقة العلاج بالليثيوم :

في المرحلة الأولى يبادر الطبيب الى تحليل الدم مرة في الاسبوع لكي يتحقق من نسبة الليثيوم. ثم في مرحلة ثانية لا يجري هذا التحليل إلا مرة في الشهر بل مرة في الشهرين.

ولكن العجيب في نظر الاطباء هو ان يكون مجرد ملح معدني ناجعا في معالجة مرض معقد كالانهيار العصبي ! فليس الليثيوم سوى ملح شبيه بملح البوتاسيوم أو الصوديوم أو الكلسيوم.

مهما يكن من التعجب إلا أن النتائج العملية تشهد بأن الطبيب الدانماركي «شو» يعالج الانهيار العصبي معالجة ناجعة وان طريقته مطبقة الآن في الدانمارك على خمسة آلاف دانماركي، وتستخدم في سائر الدول الاوروبية وقد شفي الطبيب الدانماركي أحاد الذي كان منذ عشرين سنة مصابا بانهيار عصبي خطير.

لذلك أطلقوا صفة «عجيب» على هذا الدواء الجديد، وان كان بين الأدوية الحالية دواء يستحق لقب «دواء معجزة» فانما هو الليثيوم المستخرج خاصة من مناجم كارولينا الشمالية في الولايات المتحدة.

من كل بستان زهرة

العلم والمال ..

قيل للخليل بن أحمد : أيهما أفضل.. العلم أم المال ؟

قال : العلم.

قيل له : فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الأغنياء، والأغنياء لا يزدحمون على أبواب العلماء ؟

قال : ذلك لمعرفة العلماء بحق الأغنياء، وجهل الأغنياء بحق العلماء.

نوادر أبي العيناء :

من نوادر أبي العيناء وكان ضريرا..

قال له المتوكل يوما : هل رأيت طالبا حسن الوجه قط ؟

قال : يا أمير المؤمنين.. هل رأيت أحدا قط يسأل ضريرا هذا السؤال ؟

ويروى أن رجلا على حماره زحمه أبو العيناء على الجسر، فضرب أبو العيناء بيده على أذن الحمار قائلا له : يا فتى.. قل للحمار الذي فوقك ينبه من في الطريق.

وسأله أحدهم عندما سرق حماره. يا أبا العيناء كيف سرق حمارك؟ قال لم أكن مع اللص فأخبرك..!

نعوذ بالله...

كان الشيخ نصر الدين المعروف عند العامة بجحا، رجلا فاضلا فيه دعابة وفيه عقل، وكان يحلو له دائما ان يخلط بين المزاح والجد، ويصارح محدثه برأيه فيه في فكاهة مستملحة، وذات يوم التقى بالطاغية تيمورلنك فقال له :

يا نصر الدين : إني شديد الاعجاب بأسماء الخلفاء السابقين التي تختتم دائما باسم الله، كالواثق بالله والمظفر بالله، والمستنصر بالله.. وأريد أن تختار لي اسما من هذا النوع، فالتفت إليه جحا وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة وقال «أختار لك.. نعوذ بالله».

فضحك الطاغية ولم يستطع الكلام..!

كرم الكريم ..

من دعاء الحسين بن علي رضي الله عنهما :

«إلهي. نعمتني فلم تجدني شاكرا، وابتليتني فلم تجدني صابرا، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أدمت الشدة بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم»..

حسن الاستماع ..

تعلم حسن الاستماع، كما تتعلم حسن الكلام، ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، والاقبال بالوجه والنظر الى المتكلم، والوعي لما يقول.

أحاديث إذاعية

الحديث السابع

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»

تابع ص 1

أنت الذي كلمت موسى في الدجى، بلطف وألهمته الخطابا، أنشأت السحابا، سبحانك، ما أعظم شانك.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحب سنتي، فقد أحبني، ومن أحبني، كان معي في الجنة». وقال : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

وفي القرآن العظيم: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، يحببكم الله، ويغفر لكم ذنوبكم».

اسمع يا أخي، السيدة صفية، بنت عبد المطلب، ترثي النبي صلى الله عليه وسلم، فتقول:

ألا يا رسول الله، كنت رجاءنا
وكنت بنا، برا، ولم تك، جافيا
وكنت رحيما، هاديا، ومعلما
ليبك عليك، اليوم، من كان، باكيا

جاء في صحيح الإمام البخاري، وهو مما انفرد به قول النبي، صلى الله عليه وسلم : «من رغب عن سنتي فليس مني»

وفي القرآن العظيم: «وإن تطيعوه تهتدوا».

هكذا نرى أن القرآن العظيم، يقول: «وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا».

فعلى المسلمين أن يلتزموا الصلاة على رسول الله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأن الصلاة عليه تجدد كل شيء، وتحفظ على الشباب شبابه، وقوته، وتعين الشيخ على القيام، بذكر الله تعالى، ومن المعلوم أن من صلى على النبي، صلى الله عليه وسلم، قبل الشروع في الذكر، وختم بالصلاة عليه، قبل ما ذكره من الإذكار بينهما، لأن الصلاة على رسول الله مقبولة، أبدا، وما ذكر بعدها، مقبول كذلك، لذلك تجب ملازمتها، عند كل ذكر، قبل وبعد. فيفوز الذاكر بأسرار الصلاة، وبأسرار ما ذكره بعدها، حتى قالوا، إنها تغني عن الشيخ الذي يشير على الذاكر، بما ينبغي أن يفعله.

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا، من كل خير، واجعل الممات راحة لنا، من كل شر، وقنا عذابك، يوم تبعث عبادك، وارزقنا العفاف، والهدى، والتقى، واحشرنا مع النبيين، والشهداء والصالحين.

و«من دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان، أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب».

وإلى حديث لاحق بحول الله.

القرآن الكريم والكتب السماوية

إعداد الأستاذ : أحمد شبكرن
عضو الرابطة/ فرع الناظور

القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشتمل على التعاليم الإلاهية التي تضمنتها التوراة والانجيل وسائر ما أنزل الله من الكتب السماوية، وهو الكتاب الوحيد الذي يصلنا بالله، يقول الرسول (ص) «أبشروا فإن هذا القرآن بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا» رواه الطبراني في الكبير. وهو أطول الكتب السماوية وأشملها. ففي الحديث : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل» رواه الطبراني في الكبير.

والكتب السماوية مصدرها واحد وهو الله قال الله تعالى : «ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان».

والغاية من نزولها ان تكون منهج حياة للبشر الذين يعيشون في هذه الارض تقودهم بما فيها من تعاليم وتوجيهات وهداية ولتكون روحا ونورا تحيي النفوس وتنيرها وتكشف ظلمات الحياة وتقوم اعوجاجها.

وعن التوراة يقول الله سبحانه وتعالى عنها «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور» فالتوراة أنزلها إليه لهداية بني اسرائيل وإنارة طريقهم في الحياة وتحمل عقيدة التوحيد وشعائر تعبدية وشريعة كذلك «يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء».

فأنبياء بني إسرائيل الذين أسلموا أنفسهم لله طاعة واستثالا يحكمون بشريعة التوراة، وليس لهم في أنفسهم شيء، وليس لهم مشيئة في سلطة ولا دعوى ألوهية يمتثلون لأوامر التوراة، وكذلك الشأن بالنسبة لقضاتهم وعلمائهم.

والانجيل نزل على عيسى وهو مثل التوراة التي أنزلت على موسى كلاهما كلام الله وفيهما الهداية والنور.

ولم يطق الربانيون والاحبار حفظ كتابهم وخان بعضهم الامانة فغيروا وبدلوا وحرفوا، ونسبوا الى الرسل ما تقشعر منه الأبدان.

أما القرآن الكريم فقد حفظه الله فقال فيه : «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» والإيمان بالكتب السماوية السابقة أمر جازم، وهو ما يشير اليه قوله تعالى «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيئون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».

وللقرآن مزايا على الكتب السماوية وهي:

1 – أنه مصدق لما فيها، لان جميع الديانات تأكدت فيها وحدة العقيدة والاعتراف بالعبودية لله والتزام طاعته وعبادته ومن هنا دعا القرآن أهل الكتاب الى ذلك فقال : «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

2 – كاشف للتحريف الذي لحق بها، وقد تنوع هذا التحريف عند اليهود والنصارى فأصاب العقيدة والنبوة والتشريع والمعاملات.

ففي العقيدة ادعا اليهود النبوة قال تعالى : «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يوفكون» واتخذوا من الاحبار والرهبان آلهة يعبدونهم «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلاها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون».

ومن التحريف عند النصارى الإيمان بعقيدة الثالوث الاب والابن وروح القدس : وهي عقيدة فاسدة نهاهم القرآن عن ذلك فقال : «فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد».

كذلك كذبوا بالانبياء وقتلوا البعض منهم طغيانا وكفرا.

وفي ميدان التشريع أباحوا التعامل بالربا، وقال الله عنه : «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل». النساء، آية 161.

3 – مهيمن عليها :

وكلمة المهيمن في اللغة يراد بها القائم على الشيء وهو اسم من أسماء الله تعالى ذلك أن الله تعالى قائم على شؤون خلقه بالتصريف والتدبير والرعاية ومن هنا كان القرآن رقيبا ومهيمنا وحاكما على الكتب السابقة، فما وافق أحكامه هو حق وما خالفه فهو باطل.

4 – خاتم الرسالات السماوية السابقة وناسخ لها.

وما ذلك إلا أنه يريد جمع الناس على عقيدة واحدة وشرع واحد وقبلة واحدة قال تعالى : «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». الصف ، آية 94.

وفي صحيح مسلم أن النبي (ص) قال : والذي نفس محمد بيده لا سمع بي أحد من هذه الآية يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يومن بالذي أرسلت له إلا كان من أصحاب النار» رواه البخاري ومسلم.

وصفوة القول : إن من يبتغي الحق لا يجد أمامه إلا القرآن الكريم الذي تولى الله حفظه من التبديل والتغيير، حيث نزل به أمين السماء الى أمين الارض فجاء مستوفيا بجميع حاجات الناس من عقائد وعبادات وآداب ومعاملات لخلق الفرد الصالح والاسرة الفاضلة والمجتمع المومن المثالي والحكومة العادلة لسيادة الحق والعدل «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم» المائدة، آية 16.

إصدارات

صدور عدد جديد من مجلة دار الحديث الحسنية

صدر العدد الحادي عشر من مجلة دار الحديث الحسنية معززا الساحة العلمية والثقافية بدراسات متنوعة في مختلف تخصصات العلوم الاسلامية بالاضافة الى دراسات تاريخية وتربوية.

وقد تضمنت مقدمة العدد للدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية الاشادة باسهام دار الحديث في تكوين اجيال من العلماء تشهد لهم مصنفاتهم العلمية بالتمكن والتميز ولهم حضور في مختلف الندوات العلمية والثقافية، كما تضمنت التأكيد على دور الشخصية العلمية في تنوير المجتمع بتغذية القيم الانسانية فيه ومقاومة أمراضه.

واوضحت مقدمة العدد ايضا ان الاسلام الاصيل لا تؤثر على صفائه المؤثرات الفكرية والثقافات الغازية والاعتبارات السياسية والمصالح الاجتماعية لان المسلم يدركه بفطرته النقية، ومن ثم فالاعلام الغربي مطالب بوقف حملة التخويف من الاسلام لانه دين التعايش والتسامح والتساكن، وأعراض التطرف ستختفي عند معالجة بعض أسباب الخلل في مسيرة المجتمع الاسلامي وهي أسباب للغرب نصيب فيها باستفزازه للمشاعر الاسلامية وتجاهله المتعمد لحقوق المجتمع الاسلامي المشروعة في سيادته على أرضه وموارده وقراراته.

ويشتمل العدد الجديد على الموضوعات التالية :

- شخصية السيوطي من خلال كتابه « الاتقان في علوم القرآن»
للدكتور محمد فاروق النبهان
- الله ورسوله امن وافضل - الخطبة النبوية اثر غزوة حنين
للدكتور فاروق حمادة
- مدخل إلى مدرسة الانصاص القرآنية بشمال المغرب
للاستاذ عبد العزيز عبادي
- مقارنة بين منهج ابن قدامة المقدسي ومنهجي ابن عبد البروابن حزم في العقيدة والفقه
للدكتور فؤاد عبد اللطيف عثمان
- القواعد الاصولية عند الامام الشاطبي (2)
للاستاذ الجيلالي المريني
- الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية الى الاستقلال (2)
للدكتور ادريس خليفة
- مصادر الحافظ ابن عبد البر القرطبي في كتابه «الاستيعاب في معرفة الاصحاب »
للاستاذ الحسين اجاك
- وجهة نظر حول ابن حزم ومدى تأثر الفكر الاندلسي بالحركة العلمية في المشرق
للاستاذ محمد محجوبي
- جهود الزاوية الناصرية في خدمة الحديث وعلومه على عهد الشيخين ابي عبد الله ابن ناصر وخليفته ابي العباس
للاستاذ عثمان عبد الصادق
- المحدثون في عهد السلطان المولى محمد بن عبد الله (4)
للاستاذ احمد العمراني
- مدارس التعليم الشرعي الاصيل في مدينة حلب السورية بين عامي 1918 - 1958.
للاستاذ تميم الحلواني

كما يتضمن العدد الجديد اخبارا عن انشطة دار الحديث الحسنية ولائحة للرسائل والاطروحات المسجلة والمناقشة فيها ابتداء من 1990 مع ملخص للاطروحات المنا قشة، بالاضافة الى فهارس الاعداد العشرة السابقة من مجلة دار الحديث الحسنية.

مبدأ الشرعية الدولية

الحلقة الثانية

بقلم : الدكتور محمد فتحي الدريني

هذا، والمبدأ الدولي العام، في هذا المقام، في الإسلام، أن كل أثر يتصل بشؤون الأمم والشعوب، وبيناتها، وأحوالها، مما لا بد لهم في إحداثها، بل لا طاقة لهم في ايجادها، ليست «خصيصة إنسانية» يجري التفاضل فيها، أو التمايز بها، أو تتخذ «معيارا» للاصطفاء والاختيار، وإلا كان الظلم، والافك المفترى، والعقل المريض السابح في التخيل والأوهام، والضمير الخرب، والنفوس المعقدة والمدغمة بالشر، والحقد الأسود، ثمرة لتلك «العقدة» المستحكمة التي مرجعها تلك الفرية التي تعتبر تقولا على الله تعالى العزيز الحكيم الذي لا يظلم الناس مثقال ذرة، وهذا من «الكبائر» لأثره البالغ في تقويض دعائم السلم في الأرض، لقوله عز وجل: (وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون) ولقوله سبحانه : (يحرفون الكلم عن مواضعه) وبدليل توجيه الخطاب الإلهي للناس كافة - لا المسلمين خاصة - تصحيحا للوضع الشرعي في هذه القضية، من قوله سبحانه: (يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) بما يفيد هذا المبدأ الدولي الإنساني العام الخالد، ليتخذ أساسا لتفريع أحكامه عليه، وفي النظام العالمي الجديد!!

وهذا صريح، في أن خلق الأناسي من الذكر والأنثى، إيذان بوحدة الفطرة الإنسانية، والادعاء بتفوق عنصر على عنصر، في أصل الفطرة، ينافيها منافاة ظاهرة، فكانت «العنصرية» شرا وبلاء على الفطرة الإنسانية نفسها، وافتئاتا بشعا على جوهر وحدتها التي أعلن القرآن الكريم الناس بها، في هذا الخطاب الإلهي العظيم الخالد، في عدله، وإنسانيته، دوليا، وعالميا. فضلا عن عدله وإنصافه داخليا في الدولة، وفي النفس الإنسانية!!

هذا، وإنك لا تجد في نفس المسلم أثرا، أو في صدره حرجا، لهذا الاعتقاد الباطل، من «العنصرية» التي تنبئ عن عقلية متخلفة سخيفة، لمناهضتها «لحقائق العلم» حتى في أواخر هذا القرن العشرين، ولكونها تعبر عن «نزعة الاستعلاء» من الناحية السياسية، ويضاهيها

- من حيث المآل والعاقبة - «فرية الشعب المختار» التي هي أسخف وأطغى، لأنها لا تعدو كونها لونا من ألوان الاستعلاء والاستعمار المطلق، والمتكئ بلبوس ديني، أقول: لم يكن لهذه السخافات والأساطير المتفلقة العتيقة، أثر ولا حرج في نفس المسلم، لولا ما كان لها من انعكاس سلبي بل وحشي ظالم على وجود الفرد، والمجتمع، والدولة، واغتيال حقوقهم الطبيعية، إذا ما متى هؤلاء بمحنة الاستضعاف، لما تشكل تلك النزعة العنصرية، أو المعتقد الأسطوري المتلفق، من دوافع نفسية ذات أثر بعيد على أربابها، من حيث تكييف ممارساتهم السياسية، أو مواقفهم المعلنة في «المفاوضات» على مسمع من العالم وبصره - على سبيل المثال - حيث يضطرب لدى هؤلاء التقدير الصحيح لمفهوم العدل الدولي المطلق الذي يبتغونه عن مضمون وحدة الفطرة الإنسانية، بما يفضي ذلك الاضطراب إلى احتلال توازن كفتي العدل واستوائها، بحيث تثقل إحداهما، لتثقل الأخرى، بل يدفع ذلك الاضطراب في التقدير إلى «التسبيب» فيما يرى العالم اليوم ما تعانيه الشعوب المغلوبة على أمرها، من المآسي والمجاعات والكوارث التي يتمنى العقل الإنساني المنصف، والضمير الحي، الانكفاف الذاتي عن التسبب فيها، أوزوالها من المجتمع البشري كافة، حقا، وعدلا، وإنسانية، ورحمة، وإلا كان عصيرا على العقل - إن لم يكن محالا - أن يتصور تحقيق سلم عالمي، أو استقرار أمن دولي، أو إقامة نظام عالمي عام جديد عادل مطلق في هذا الوجود!!!

إذن، أعقب ذلك الاضطراب الذي منشؤه «عقدة الاستعلاء» بالعنصر، العبث بمعيار، العدل المطلق الذي يمثل - في الإسلام - المشروعية الدولية العليا القائمة على «المفهوم المطابق لحقيقة الإنسان العام» حيثما كان، وفي أي عصر وجد من حيث مقوماته الأساسية: المادية والمعنوية، ومقتضيات خصائصه الذاتية!

هذا، ولا جرم، أن «المعيار» الحق للعدل الدولي الذي جاء به الإسلام، على النحو الذي بينا، هو الذي ينبغي أن يسود العالم في نظامه العالمي الجديد المزمع إنشاؤه وصياغته، ليتسنى للعدل الدولي المطلق أن يتخذ مكانه الذي هو حري به، موضوعا للقواعد، وأحكامه في شتى مجالاته. غير مغفل شيئا من حقيقة من يشرع له، وهو «الإنسان» بكامل مقوماته، ومقتضيات خصائصه المميزة، متوخيا «المصالح» الإنسانية العليا، كمقاصد أساسية تتجه إلى تحقيقها كافة أحكامه وقواعده، دون بتر لشيء منها، أو تزييف لبعض حقائقها، إذ من الثابت، بل مما يتفق والواقع التاريخي للمجتمع البشري في شتى عصوره المتتابعة، وبيناته المختلفة، وما يؤيد ذلك من معطيات التجربة الإنسانية على مسرحها السياسي: «أن كل تشريع، لا يأخذ في اعتباره، مقتضيات فطرة من يشرع لهم، مكتوب له بالإخفاق الذريع، إن عاجلا أو اجلا، لسبب بسيط، هو أن «الشيء لا يثبت مع ما ينافيه»!!!

ومن هنا، كان العدل المطلق مطلبا أساسيا لا غنية عنه، لاستقامة الحياة الإنسانية!

من أجل هذا المعنى العظيم الذي أبده الواقع التاريخي للمجتمع الإنساني، في عصوره المتعاقبة، فضلا عن معطيات التجربة السياسية العملية، أكد الإسلام هذه «الحقيقة» الكبرى في تشريعه، بقوله عز وجل : (فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم).

وإذا كان الإسلام، بعقائده، وعباداته، وآدابه، وأخلاقه، وقواعد شرعه، ومقاصده الأساسية، هو عين ما يتفق والفطرة الإنسانية، ومقتضياتها، وعلى أرفع مستوى، كان الإسلام، لا بديل له يفضله، إذلا تبديل «للفطرة الإنسانية» التي أنزل الشرع على وفقتها، فكان - لذلك - «حنيفا» مصداقا للاية الكريمة التي تلونا، وللقوله (ص) (بعثت بالحنيفية السمحة) ولعل هذا السر في كونه «قيما» بمنطوق الآية الكريمة!!

بعد هذا النظر من البحث، والتأصيل، يبدو جليا - فيما نتوقع - أن تلك «الأوهام» المجردة، الموروثة، إن هي إلا وليدة الأساطير التاريخية الموغلة أسبابها في القدم - وقد كانت تلك العصور المظلمة غنية بمثلها، لسذاجة العقل البشري الذي كان يتلقاها على أنها حقائق دينية موحاة، لعدم بلوغه الرشد الإنساني بعد - أقول: أن تلك الأوهام التي ليست لبوس العقائد الدينية، قد أنزل الله تعالى شرعة الإسلام نظاما عالميا جديدا، خالدا، لخلود الفطرة الإنسانية نفسها التي جاء هذا النظام وفقا لمقتضاها، وعلى قدرها، والمنطق العقلي الرشيد قاض بأن لا تبديل لهذه الرسالة الخاتمة، لأنه لا تبديل للفطرة ذاتها، لقوله عز وجل: «لا تبديل لخلق الله» فكان الإسلام لذلك، قيما، وكان لذلك خالدا، وكان لذلك «حنيفا».

ذلك ما يقضي به المنطق العقلي الذي جاء مطابقا تماما للمنطق التشريعي، كما ترى، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، فان هذا التنزيل من حكيم حميد، جاء ليدحض المزاعم المختلفة التي تنافي حقائق الإسلام استنادا إلى حقائق الفطرة، نظرا وواقعا، فلن تجد إنسانا عاقلا، رشيدا، متلفا بعد اليوم، وفي أواخر هذا القرن العشرين، يرضى أن يتنازل عن عقله، وضميره الإنساني الحي، ويطرح أصول علمه، ومقررات ثقافته النيرة، ليستسيغ مثل تلك الترهات، والأساطير، وإلا انقلب مسانجا، بدائيا، محدود الطاقة العقلية، يعيش بمعزل عن هذا العصر، ليعيش في جو مفعم بظلمات القرون الأولى، وتنطلي عليه هذه «الترهات التي ليست لبوس الدين، تنكرا، لما ينجم عن ذلك من التباث النظر العلمي الموضوعي المجرد، ولعل تذييل الآيات الكريمة بمثل قوله عز وجل : (إن في ذلك لايات لقوم يعقلون) وقوله سبحانه : (إن في ذلك لايات لقوم يتفكرون) وقوله جل وعلا: (إن في ذلك لايات لأولي الأبصار) وقوله جل ثناؤه :

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) وغير ذلك كثير، مما يشير إلى وجوب تحكيم النظر العلمي الموضوعي الصحيح، ولا سيما فيما يتعلق بقضايا الإنسان، ونظام عالمه، وشؤون حياته، وما ينبغي له أن يتمتع من حريات وحقوق، باعتباره كائنا حيا، هو سيد هذا الوجود في ظل من العبودية لله تعالى، وطاعته سبحانه!!.

هذا، وقد نوهنا آنفا، بما كان لهذه الافتراءات المختلقة، من انعكاس سلبي على «المواقف السياسية في المحافل الدولية، بوجه خاص، لدى أرباب هذه المعتقدات المزيفة، أو من اتخذوها ذريعة للوصول إلى أغراضهم، والتمويه على الرأي العام العالمي، بحقيقتها، أقول : كان لها هذا الانعكاس السلبي لدى أرباب هذا المعتقد المختلق الباطل، فيما اتسمت به مواقفهم السياسية،من العنت، والعنطرسة، والتشنج،والغرور، مما لا يبرره عقل رشيد، ولا عدل مطلق، ولا علم صحيح، ولا ثقافة نيرة، ولا دين سماوي حق، على النحو الذي تراه اليوم على موائد المفاوضات التي تعقد اليوم، لإقرار الحق، والعدل، والسلم، وعلى مسمع من دول العالم، وبصره.

نعم ! جاءت «المواثيق الدولية اليوم، لتحدد حقوق الإنسان» المنتزعة عن جوهر فطرته، ومقتضياتها، بما تمثل من «الحقيقة الإنسانية» الثابتة أبد الدهر، علما وواقعا، ودون تمييز بالعنصر، أو اللون، أو اللغة، أو الدين، ولتجعل من تلك «الحقوق» مفاهيم قارة في المجتمع البشري بعامة، والمجتمع الدولي بوجه خاص، ولكن الواقع: أن تلك «المواثيق» التي أعلنت حقوق الإنسان العام، من حيث ذاته، لم يكتب لها التنفيذ في سائر أقطار الأرض، إذ بقي التمييز قائما عملا، في كثير من بقاع الأرض، وما هذه «القضايا السياسية المعروضة» والعنف الدائر في تلك البقاع بين أرباب الحقوق الذين سلبت منهم، وبين المغتصبين الحاكمين بالقوة والبطش، إلا صدى لذلك!

والسر في هذا الإحباط والفشل في تمكين الناس من نيل حقوقهم المشروعة، غياب عنصر الدين من النفوس والضمائر، أو عدم استناد تلك «المواثيق العالمية» إلى عنصر «العقيدة الصحيحة» التي من شأنها أن تبسط سلطانها على العقول والأفئدة، وتتحكم في توجيه الإرادة الإنسانية إلى ما فيه خيرها، ومصالحها الأساسية العامة الحقيقية المعتبرة، على النحو الذي جاء به تشريع الإسلام الذي أحل الاعتبار الإنساني لشعوب الأرض، المقام الأول وأزال العوائق التي من شأنها أن تحول دون تحقيق هذا المطمح، حتى ولو كان «الدين» الذي جاء به، إذ لم يكره الناس على اعتناقه، لقوله تعالى : «لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي».

وقصارى القول : أن هذا التمييز العنصري اللا إنساني، لمنافاته «جوهر الفطرة الإنسانية» الذي لا يتبدل، ولا يتجزأ، وهذا الإفك الأسطوري المفترى الذي يتخذ من «الدين» لبوسا يتنكر فيه، تمويها على عقول الناس، أيا كانت بواعثه، وملابساته، وتاريخ نشوئه، وطبيعة بيئته وعصره، وسذاجة المعاصرين له، أقول : هذا التمييز بالعنصر، قد بات اليوم - بناء على ما انتهى إليه العلم من مقررات في هذا القرن - أمرا بدائيا مستهجنا لا يستمرئه المنطق الإنساني العام، لإيغاله في الأسطورية، وظلام التخلف الذي ران على عقليات زاعميه، ولما أسفر ذلك عن كونهم يعيشون فعلا - في ظل هذا النوع من ملفق الأساطير - بمعزل عن عالم اليوم، بحقائقه العلمية ، ومنجزاته القائمة عليها، متجاهلين «الحق» الثابت الذي جاءت به تعاليم الأديان السماوية الحقة، إذ من المحال - دينا وعقلا - أن ينزل الله تعالى شرعا من لدنه، على أي من رسله الكرام البررة، لينقاض به «الوحدة الفطرية الحقيقية» لمن نزل إليهم، إذ من البدهي، أن «التناقض» بين شرع الله، وقدر الله، محال، ولأن الذي فطر الفطر، هو الذي أنزل الشرع على قدرها - على حد تعبير ابن القيم الجوزية - لأنه تعالى أعلم بمن خلق : (ألا يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير).

وعلى هذا، فإن «فرية الشعب المختار» إفك محض، لا يبرره منطق عقلي سليم، ولاحق علمي موضوعي ثابت، ولأنه - آخر الأمر - حيف ينتزه عنه الخالق البارئ جل وعلا، مهما حاول الخراصون أن يزينوا لأنفسهم هذا «التقول» الذي يعتبر في شرع الإسلام من «الكبائر» لقوله سبحانه: (وأن، تقولوا على الله ما لا تعلمون) ولأنهم يفترون على الله الكذب لأغراض دنيوية عاجلة يعلمونها هم، أكثر من غيرهم ولذا نبذتهم شعوب الأرض قاطبة، لمكان «عقدة الاستعلاء» المتأصلة في نفوسهم، نتيجة لهذا التمييز العنصري.

هذا، وقد أضحى من اليسير - فيما نرى - تفسير هذه «المواقف السياسية» التي يتخذونها اليوم على «مائدة المفاوضات» - كما قلنا - لما تشكل - أمام سمع العالم وبصره - صورا من الصلف، والتعنت غير المبرر، ومما ينبئ عن مدى استهتارهم بالرأي العام العالمي، والمجتمع الدولي، بوجه خاص، إلى جانب تصريح قادتهم، وساستهم وأولى الرأي فيهم، ومن هم قابضون فعلا على أعنة الأمور وزمامها في دولتهم التي اتخذت من «الإرهاب» وسيلة للفرض آرائها، فضلا عن إقامة كيانها من قبل، على الرغم مما يوجه إليهم من نقد جارح عبر وسائل الإعلام العالمية!.

هذا، وإنما قلت إنه مجرد صلف، وغرور، تمليهما «نزعة الاستعلاء» التي استقرت في أنفسهم «عقدة» ذلك، للفروغ أيديهم من أدلة منطقية معقولة تبرر افتراء الاختيار بالعنصر، إذ لا يعدو كونه قلما يواجا تنبرأ منه التعاليم السماوية المنزهة،كما تنفر منه المواثيق الدولية الحديثة، وفي منتصف هذا القرن بالذات.

أما القرآن العظيم الذي أعلى شأن الإنسان بالكرامة الآدمية، حيثما كان، فذلك لا يفتقر إلى برهنة، لصريح قوله سبحانه : (ولقد كرمنا بني آدم) ولذا، حق للإسلام أن يعلن الناس بحقائق تشريعاته، وقواعده، لعموم قوله عز وجل: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل).

وبهذه المقارنة الواضحة، يبدو لكل ذي عقل أن العنصرية اللاإنسانية، والدعاة أو المقولة على الله تعالى، بهتانا، وكفرا، تحريف مكشوف رخيص، في ميزان الحق الذي نزل به القرآن العظيم، وفي ميزان «العدل المطلق» الذي أوجب إقامته بين البشر كافة، حتى من كان معاديا منهم للإسلام، إذ عدل الله يجب أن ينعم به خلق الله، بقطع النظر عن كل شيء، إلا كونهم اناسي، وهذا هو الحق الذي نزل به، وأنزل به، فذت العنصرية، في مفهوم القرآن الكريم، وحقائق مقرراته، أمرا محرما قطعا، تتنافيه أيضا مع مقاصد الشريعة التي أنزل لنا الله تعالى ابتداء، كما أنه اعتداء أثيم مستقبح على التعاليم السماوية المنزهة، واطراح لما يقضي به منطق العقل الإنساني السليم، وتجاهل أو تواهم مزر لمضمون الواقع الفطري على وجه هذه الأرض، واستهتاة مقيتة بمنجزات العلم والحضارة السائدة في العالم، ثم هو - آخر الامر - تحد صارخ لمقام الألوهية المنزهة، بنسبة معنى المحاباة لطائفة ممن خلق، فأبطل الله تعالى ذلك كله، بصريح قوله: «يحرفون الكلم عن مواضعه».

إن عاقبة هذه «المواقف» المتشنجة - صلفا وغرورا - تجاه شعوب العالم وأممه، وخيمة جدا، إذا استمرت، أو استشرى منلها في بقاع العالم، استجابة لعقدة الاستعلاء بالعنصر، لما لها من أثر بين على أوضاع البلاد العربية، وكياناتها، وشعوبها، ومستقبل أجيالها، ومصائرها، بوجه خاص، فضلا عن اختلال ميزان العدل الدولي، فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وهذا بسبيل أن ينقص كيان السلم العالمي من القواعد!!

وتكتفي بهذا القدر، والله ولي التوفيق.

العلماء على وشك التوصل إلى اكتشاف :

عقار يقضي على شيخوخة الخلايا عند الانسان

ذكرت مجموعة من علماء الأجناس وخبراء الهندسة الوراثية أنهم على وشك التوصل الى اكتشافات مثيرة تطيل عمر الانسان الى أربعة قرون، وأنهم بصدد اكتشاف عقار جديد يقضي على شيخوخة الخلايا في أجسام الكائنات البشرية.

فيما ناشد خبراء البيئة وعلوم السكان علماء الأجناس وخبراء الهندسة الوراثية التوقف عن اجراء أية دراسات أو أبحاث معملية من شأنها تحليق هواجس تحويل الكرة الأرضية الى أكبر حديقة حيوانات عرفتها البشرية تضم كائنات بشرية عتيقة يصعب التخلص منها في المستقبل.

غير أن مجموعات علماء الأجناس والباحثون في معامل الهندسة الوراثية أكدوا امكانيات احداث تغييرات جذرية في السلوك الانساني وأن سن الزواج سوف تقفز من معدلها الحالي في مطلع العشرينات الى أن يبلغ المرء الستين من عمره كما أن النساء سيكون بامكانهن البدء في عمليات الانجاب في سن الثمانين فيما سترتفع سن اليأس لدى المرأة من ما بعد الأربعين الى بلوغها العام 365.

في الوقت الذي ستضطر فيه الدول الى فرض حظر على الأسرة انجاب أكثر من طفلين، كما سيبلغ متوسط اعداد أفراد الأسرة الواحدة حجم السكان الحالي لأصغر مدينة بريطانية والتي يصل عدد أفرادها 16382 نسمة.

وكانت مجموعة من علماء الأجناس وخبراء الهندسة الوراثية الأمريكية قد نشروا في مجلة لايف الصادرة مزاعمهم المثيرة والتي أكدوا بها امكانية احداث تغييرات جذرية في عجلة الزمن البيولوجية رغم اعتراضاتهم بأن مثل هذه التغييرات والاكتشافات التي امكنهم التوصل اليها تبدو الآن أكبر من القدرة العقلية على التخيل والاعتقاد. غير أن كبير الخبراء في علوم الهندسة الوراثية البروفسور ما يكل جازدينسكي الأستاذ في المركز الطبي في جامعة لويزيانا الأمريكية أكد أنه في غضون الأعوام الثلاثين المقبلة سيكون في مقدور علماء الخلايا الحية المتطورة اطالة معدلات الأعمار من 120 عاما إلى ثلاثة وأربعة أضعاف وأنه بإمكان الأحياء الآن استمرار سنوات اعمارهم حتى بلوغهم العام الاربعمائة.

فيما ذكر الباحثون البيولوجيون في الجزئيات أن متوسطات الأعمار الحالية كان قد تم تقديرها قبل خمسين عاما وقبيل توصل علماء الطبيعة الى نظريات انشطار الذرة، الا أن الدراسات والأبحاث التي أجريت منذ عام 1979 وحتى الان قد أوشكت على توصل علماء الهندسة الوراثية إلى اكتشافات جديدة باهرة سوف تحيل المستحيل الى ممكن. وفي إطار هذه الأبحاث تمكن البروفسور مايكل روس استاذ الهندسة الوراثية في جامعة كاليفورنيا من تضعيف أعمال ذبابة الفاكهة من أربعين يوما الى ثمانين يوما الأمر الذي يفتح الأبواب أمام تضعيف معدلات الأعمال البشرية من 120 عاما الى ثلاثة وأربعة أضعاف باستخدام الجديد من هرمونات تغذية الخلايا البشرية.

ويقول البروفسور روس إن عمليات التضعيف هذه قد أصبحت امكانية عملية سوف تشهد البشرية ثمارها في غضون ربع القرن المقبل مع طرح أنواع جديدة من العقاقير التي توقف اضمحلال الخلايا وتساعد على نموها من جديد.

وكان علماء الهندسة الوراثية في جامعة كاليفورنيا قد كشفوا في مطلع هذا العام عن الجينات التي تسبب اضمحلال خلايا الجلد البشري وبدأوا في اجراء ابحاثهم لانتاج عقار يساعد على نموها من جديد وذلك بالتعاون مع نظرائهم في جامعة دالاس الذين نجحوا في التوصل الى تنمية خلايا الجلد لدى عينات من المعمرين بنسبة مائة في المائة. كما استخدم البروفسور دانيا رودمان في معامل جامعة ويسكونسن وسائل هرمونية جديدة في تنمية خلايا الجلد وزيادة المناعة المكتسبة وعلاج ضعف العظام مع مجموعة ضمت 21 من المسنين أكدت نجاحها واستعادة العضلات لنشاطها السابق بنسبة عشرة في المائة وان كانت الآثار الجانبية المحدودة التي ظهرت عليهم تمثلت في فقدان الوزن بنسبة 14 في المائة. والجدير بالذكر أن متوسطات الأعمار وعلى مر التاريخ قد طرأت عليها زيادات كبيرة نتيجة لجهود العلماء ومحاولاتهم التوصل الى ابتكارات جديدة في ميادين العلاج والسيطرة على أمراض الشيخوخة، ففي العصر الروماني كان متوسط الأعمار لا يتجاوز 22 عاما، ثم قفز متوسط الأعمار في الولايات المتحدة الأمريكية مع حلول عام 1850 إلى 45 عاما، ومع مطلع القرن الحالي أصبح متوسط عمر الأمريكي 48 عاما، بينما تصل هذه المتوسطات الآن الى 705 عاما، في ظل نمو واضح في اعداد السكان الذين تجاوزوا عامهم الخامس والثمانين. وتشير الاحصائيات الرسمية لمكتب السكان الفيدرالي الى ان اعداد الامريكيين الذين تجاوزوا المائة عام من أعمارهم قد بلغوا 36 الف معمر، وان هذا العدد سوف يقفز في غضون الأعوام الثلاثين المقبلة الى 266 ألف معمر.

وصرح الخبير البريطاني في مركز رعاية الطفولة البروفسور نيفيل 72 عاما بأن أفاق نتائج الابحاث التي أعلنها علماء الأجناس والهندسة الوراثية الأمريكية تثير الرعب أكثر مما تحمل من التفاؤل والأمل لأنها تشير وبطريقة مباشرة إلى النمو الحاد في أعداد السكان في العام في غضون الأعوام الثلاثين المقبلة وأن الأسرة الواحدة سوف تضم فيما بينها ما يقرب من العشرين جيلا.

ونفى البروفسور نيفيل تيلر امكانية تطوير مثل هذه العقاقير التي تحول دون اضمحلال الخلايا البشرية وتضعيف معدلات الاعمار بالصورة التي ذكرها العلماء الأمريكيون لسبب بسيط هو أن خلايا المخ البشري تبدأ في الاضمحلال بعد مولد الانسان بفترة وجيزة وتظل تواصل اضمحلالها الى أن تبلغ من الشيخوخة التي تتراوح معدلاتها بين الخمسين والخامسة والسبعين

ابحثوا وخبروني

إعداد الأستاذ : أحمد الكتاني
عضو الرابطة/فرع الرباط

روى ابن كثير في تفسيره ان رسول الله (ص) سئل هل يسرق المؤمن؟ فأجاب بأنه ربما وقع منه ذلك ولكنه يتوب ويندم. فسألوه : هل يزني المؤمن ؟ فأجاب بمثل ذلك، فقالوا: هل يكذب المؤمن ؟ قال : لا.

فانظروا الى المؤمنين في هذه الأيام، هل يكذبون؟ وفي الحديث الصحيح : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) فهل في المسلمين من يخلف وعدا؟ هل فيهم أحد يعدك الساعة الخامسة ويجيئ في السادسة. وهل تدعى الى وليمة ثم يؤخرون تقديم المائدة انتظارا لفليط. هل تكون لك دعوى في المحكمة: الساعة 9 ثم لا يراها القاضي إلا في (11) هل يعدك الخياط بإنجاز حلتك الجديدة في نصف الشهر من كذا ولا تأخذها إلا بعد ذلك الموعد بأسابيع، ابحثوا وخبروني.

وقال (ص) : (من غشنا فليس منا) وهذا الحديث بلسان العصر قانون يقضي بطرد من يغش المسلمين من الجنسية الاسلامية وحرمانه من حقوقها، فهل في المسلمين أحد يغش؟

هل يبيعك البقال مادة غذائية مغشوشة؟ هل يأخذ مراقب الصحة الراتب من جيبك وجيوب المكلفين لمراقبة الصحة ثم يغمض عينيه؟ هل ينقص المتعهد (الإسمنت) من البناء ويغش الدولة؟ هل يشتغل العامل عندك (3) ساعات، ويتكاسل ساعتين ويأخذ أجرة يومه كاملا؟ هل.. وهل... وهل في المسلمين اليوم أثر للغش؟

إن وجدتم هذه الأشياء عند أحد من المسلمين فأبلغوه أنه مطرود من الجنسية الإسلامية بلسان رسول الله (ص) بيد أنه غير كافر.

يروى أن أعرابيا كان له دين على رسول الله فجاء يطالبه بشدة وغلظة، فانتهره الصحابة وقالوا : ويحك تدري من تكلم؟ قال: إني أطالب حقي. قال (ص) : هلا مع صاحب الحق كنتم؟ هلا مع الحق كنتم؟ ثم أرسل فاستدان مالا فوفى الأعرابي دينه وزاده كثيرا، قال الأعرابي: أوفيت أوفى الله لك. قال (ص) : لا قدست أمة يأخذ الضعيف فيه حقه غير متمتع.

فالرسول (ص) يقول : (لا قدست أمة يأخذ الضعيف فيها حقه) فهل يأخذ الضعيف فينا حقه كاملا؟. وإذا دخل دائرة من الدوائر هل يعامل معاملة القوي القفي صاحب النفوذ؟ وإذا طالبك الضعيف المسكين بحق له هل تسرع الى أداء حقه كما تسرع الى أداء القوي القفي ؟

فكروا في الجواب الصحيح فإن كان الجواب نعم، فأنتم أمة مقدسة وإن كان الجواب: لا، فأنتم أدرى.

وفي الحديث الصحيح: لم تظهر الفاحشة في قوم إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع ولم ينقصوا الكيل والميزان إلا أخذوا بالسنين وانشدة وجور الحكام، ذلك أن من صفات المجتمع الإسلامي أن الفاحشة لا تظهر فيه ولا يجد الداخل عليه عورات بادية، ولا جورا معلنا وأن الأمانة منتشرة فيه. فلا يغشك أحد ولا يزن لك وزنا ناقصا ولا يضع لك بائع شيئا مغشوشا، فهل مجتمعنا الحاضر خال من الرذيلة. وفي الحديث : (من باع بضاعة فيها عيب ولم ينبه إليه لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه). فهل في المسلمين من يرضى لنفسه ان يكون في مقت الله ولعنة الملائكة من أجل نقود يربحها من حرام.

العلم والعقل

إعداد الأستاذ : عمر الشي
عضو الرابطة / فرع العرائش

إن الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل ان يكلف اتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء صحيحي الفهم، ثاقبي الفكر، جيدي البصيرة، يدبرون الأمور قبل الشروع فيها، ويقبلون وجوه الرأي في مواردها ومصادرها ومبادئها، فلا تقع إلا على مقتضى الحق والعدل والمصلحة والواجب، كما يكلفهم أن يكونوا علماء عارفين بأسباب المصالح وطرق المنافع واقفين على الحقائق الكونية، ملمين بتفاصيل التجارب العلمية التي اهتدى إليها البشر في سابق أدوارهم، ومختلف أطوارهم، مما يتعلق بتصحيح العقائد والعبادات، وتقويم الاخلاق والملكات، وإتقان أمر المعاش والمعاملات، وترقية شأن الصناعات والجارات وتحسين سائر مقومات الحياة، فالقرآن لما دعا الناس الى الاسلام، وكلفهم قبول تعليمه وهدايته كان يقيم «العقل» حكما بينه وبينهم، ويتعجب من انصرافهم عنه وإهمالهم، وترك الاستضاءة بنوره، فكان يقول وهو يحاجهم : قال تعالى : «كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون». آية 28 من سورة الروم، وقال جل جلاله: (فاعتبروا يأولي الابصار» آية 2 من سورة الحشر، وقال تعالى: «إن في ذلك لعبرة لأولي الابصار آية 100، من سورة المائدة، وقال جل من قائل : «أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب» آية : 18 من سورة الزمر، وقال تعالى : «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» آية 9 من سورة الزمر، وقال جلا جلاه : «وقل رب زدني علما » آية 114 من سورة طه، والانصار والالباب: العقول وقد تكرر «أفلا تعقلون» في القرآن بضع عشرة مرة، في صدد التوبيخ، وكفى بها مزية للعقل، إذ جعل للذين أصلا، ولمصالح الدنيا عمادا، وورد في الحديث الشريف : «ما تم دين إنسان قط حتى يتم عقله»، وإنما حرم الخمر في الاسلام خشية أن يسطو على العقل فيفسده أو يضعفه، والعقل ملاك سعادة الانسان وقيام حياته، أما العلم فالقرآن رفع من شأنه، ونوه بمنزلته بما لم يسبقه إليه سابق من الكتب السماوية، فقد قال تعالى : «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» كما سبق، بل إذا تدبرنا أول آيات القرآن نزولا وجدناها تحض على العلم، وترفع من مكانة العلم وهي قوله تعالى : «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» آية 5 من سورة العلق، فقد نوه في الآيتين بشأن القلم والكتابة والعلم والتعلم هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا هو اول ما فاجئ به القرآن البشر المخاطبين، وأوقعه في أذهانهم، أفلا يكون أن الاسلام دين علم، وأنه لا يرضي للمنتسبين إليه إلا العلم، ولا تظن أن كلمة من كلمات القرآن تكررت فيه بقدر ما تكررت فيه كلمة العلم، فالاسلام دين العلم كما أنه دين التوحيد، ولما أراد الله أن يلقن نبيه (ص) دعاء يدعو به لقنه أن يطلب في دعائه المزيد من العلم إذ قال له: «وقل رب زدني علما» آية 114 من سورة طه، وقد ورد في الحديث، «العلم حياة الاسلام وعماد الدين»، والعلم إذا أطلق في لسان الشرع كان المراد به العلم النافع المؤصل الى سعادتي الدنيا والاخرة: ذلك العلم الذي يتعلق بمصالح البشر مباشرة، وله الأثر البين والنفع الظاهر في اتقان تلك المصالح، وإحكام أمرها، وتوثيق عراها، أما العلوم المبنية على الوهم والتدجيل فإن الشارع لا يقيم لها وزنا، وكذلك حض الشارع على فهم مسائل العلم فهما صحيحا فقال (ص) : «كونوا للعلم وعاة، ولا تكونوا له رواة» أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من دون ان تعدوه وتحفظوه وتدبروه، لتعرفوا طريق المصلحة والمنفعة منه. والعلم لا ينمو في نفس صاحبه إلا بالعمل والمدارسة والتطبيق: فإن العمل بالعلم على هذه الصورة يريده ثباتا ورسوخا ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت مجهولة، وانفتاح أبواب الى غوامضه وأسراره، كانت مسدودة، وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام، أيضا، في جملة ما قرر من الاحكام فقال (ص) : «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم»، فالعمل بالعلم يتسبب عنه علم جديد ومعرفة غضة لم تكن حاصلة من قبل، وقال أمير المؤمنين علي (ض) : «كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم، فإنه يتسع (ووعاء العلم هو العقل ولا جرم أن العقل يتسع وينمو كلما مد بالعلم وغذى بمسائله، والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم والتعلم وحب الاستطلاع والحرص على تعرف الحقائق من غير لبس. والجهر بها من دون ما خشية، فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر علما إلا إذا اعقله وتدبره، وفهم السر فيه، وقال (ص) في العقل : «العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل» ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدي، أو يرده عن ردى». لكل شيء دعامة، ودعامة عمل المرء عقله : فبقدر عقله تكون عبادته لربه، أما سمعت قول الفجار : «لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير» آية : (10 من سورة الملك : «ليس الاعمى من يعمى بصره إنما الاعمى من تعمى بصيرته» صدق رسول الله (ص).

قصة النصرانية في أندونيسيا كما يرويها أحد أبنائها المسلمين

تقديم واختيار: الأخ زعير الرحيص (تبع)
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

وفدت كنيسة البروتستانت إلى أندونيسيا في ركاب «شركة الهند الشرقية الهولندية» في أمبون، عام 1605 م. وكان ازدهارها مرتبطا ارتباطا وثيقا بعجلة سياسة حكومة الاستعمار التي كانت تتمثل في إدارة الشركة ثم في الحاكم العام الهولندي بعد انتقال سلطات الشركة إلى الحكومة، ولذلك كان مركز الكنيسة في مدينة باتافيا أيضا (وهي مدينة جاكرتا كما سماها الهولنديون).

وابتدأ البروتستانت في إقامة قداساتهم بأندونيسيا عام 1621 م. إلا أن البروتستانت الأندونيسيين (أي من المتنصرين حديثا من أبناء أندونيسيا) كانوا قليلين، فقد كان هناك كابح لنشاط الكنيسة، حقيقته خوف حكومة الاستعمار من نقمة المسلمين الأندونيسيين تجاه أعمال التنصير، فكانت الحكومة ترى أعمال التنصير المتعجل لا تفيد مهمة التبشير ولا سياسة الحكومة.

وكان هناك تمييز بين البروتستانت الأوروبيين والبروتستانت المحليين المستجدين.

واشتهر من قساوسة البروتستانت الهولنديين الهارزين «كاسبر ويلتس» و«جورجيوس كانديدوس» و«سباستيان دانشا أورتس» و«جوستوس هيرقينوس» و«ابراهام روجيروس».

وأنشئ بجاكرتا في عام 1745 م معهد لاهوتي، بمساعدة الحاكم العام الهولندي «فان ايمهوف» وذلك من أجل تخريج رجال أكليروس من الأندونيسيين، تمهيدا لإقامة كنيسة بروتستانت أندونيسية. وهكذا أصبحت كنائس البروتستانت في أندونيسيا تعد 261 كنيسة (وهي في الحقيقة تعتبر مذهبا، فالكنيسة الواحدة لا تنتمي إلى الأخرى ولا يؤدي الطقوس الدينية فيها إلا اتباعها فقط، إذ لا يمكن لتابع كنيسة أخرى أن يقوم بأداء طقوسه في كنيسة غير كنيسته وبإمامة قسيس غير قسيسها) وهذا العدد لا يضم الكنائس الأجنبية، مثل الكنائس الأمريكية التي أقيمت لها فروع في جاتا وغيرها.

وافتراق كنائس البروتستانت إلى هذا العدد الهائل، يعود إلى أن كلا يملك حرية فهم نصوص الدين كما يبدو له وكما يفهمه، وأن يبني موقفه الديني على أساس ذلك الفهم وهكذا.

وقد تأسس مجلس الكنائس الأندونيسي عام 1950 م وكان يضم في أول أمره 29 كنيسة فقط ثم ازداد عدد الكنائس المنضمة إلى المجلس فأصبح 38 كنيسة عام 1969 م. أما عام 1974 م فقد أصبح عدد الكنائس الأعضاء 44 كنيسة. وما تزال هناك 217 كنيسة أخرى لم تنضم إلى مجلس الكنائس.

ويضم الهيكل الإداري لمجلس الكنائس الأندونيسي أقساما ولجانا لمختلف المهمات، ولكنه أنشأ مركزا خاصا لشؤون التنمية العامة سماه «دار ماتشيبتا» وهو المركز الذي يعنى بشؤون التنمية الذاتية للكنائس وتنمية أندونيسيا بصفة عامة. ولذلك قامت له علاقات قوية مع الخارج أو بعبارة أخرى قامت علاقات قوية بين كنائس أندونيسيا وكنائس العالم، قوة مكنتها من إقامة العديد من المنشآت الفخمة والضخمة للمدارس والمستشفيات والمستوصفات المسيحية بأعداد كبيرة، مما يثير التعجب والتساؤلات، كيف تأتي كل ذلك لهم.

إن الفرق العددي بين المسلمين والنصارى الأندونيسيين كبير جدا، وكذا المسلمون والنصارى حتى لحظة استقلال أندونيسيا متساوين في حالة الفقر أو الغنى، فلم يكن بين النصارى قبل ذلك مليونير معروف، ولا فتح أمامهم بعد الاستقلال كنز من كنوز قارون حرم المسلمون منه حتى يمكن تعليل ثراء هذه الطائفة الذي مكنها من إنجاز هذه المنشآت الضخمة الكثيرة في ذلك الوقت الوجيز والتي إذا وزعت تكاليفها على أفرادها كلهم لغرم كل واحد منهم عشرات الألوف بل ربما مئات الألوف من الدولارات.

وتقول إحصاءات عام 1971 م أن تعداد البروتستانت الأندونيسيين في ذلك العام بلغ 6.049.491 نسمة، ازداد عام 1973 م فأصبح 8.186.514 نسمة وسائر سكان أندونيسيا عددهم 130.000.000 نسمة.

وقد حقق البروتستانت أرقاما تعبر عن انتصاراتها ومنجزاتهم وهي كالآتي:

6871 قسيس
4939 مساعد قسيس
6031 معلم إنجيل
9950 مباني كنائس
5944 أماكن للعبادة
5404 مدرسة مسيحية
33 معهد لإعداد معلمي الدين
196 معهد لاهوتي
214 مستشفى
49 دار أيتام تحت رعاية 261 منظمة كنسية في مختلف أنحاء أندونيسيا.

هذه هي أرقامهم سنة 1973 م.

ولقد أجرى مركز (دار ماتشيبتا) لشؤون التنمية التابع لمجلس الكنائس الأندونيسي بحوثا وعمليات مسح وتحليل ووضع مخططا لازدهار الكنائس بأندونيسيا وتقدمها بجدول زمني ينتهي في عام 2000 الميلادي.

وقد حاول مجلس الكنائس الأندونيسي أن يستضيف الجمعية العمومية الخامسة لمجلس الكنائس العالمي المقرر انعقادها في شهر يوليو سنة 1975 م، لتعقد دورتها في جاكرتا، تحقيقا لمحاولة توحيد الكنائس، وربما ليتخذوا من المناسبة فرصة للاحتفال بالانتصارات التي حققوها في «بلد يضم أكبر تجمع إسلامي في العالم» كما يعبرون عن أندونيسيا المسلمة، وليشهد أقطاب النصارى الوافدون إلى أندونيسيا من مختلف أنحاء المعمورة، والذين نظموا ليدخلوا أندونيسيا من «أبواب متفرقة» ليشهدوا مظاهر النصر والمنشآت الكنسية الضخمة التي أنجزوها... في هذا البلد المنكود، وخاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن العشرين الميلادي.

ولقد احتج مسلمو أندونيسيا على مخطط المهرجان الكنائسي المذكور وطالبوا الحكومة الأندونيسية بعدم السماح بذلك، ولكن الحكومة على ما يبدو لم تكن تريد الاستجابة لصرخات الاحتجاج التي جار بها المسلمون في أندونيسيا منذ أن أعلن عن إزماع القوم على إقامة المهرجان الكنائسي وحتى يونيو سنة 1974 م. حتى ينص الجميع. ذلك لأن أكثر المسلمين من الحكام الأندونيسيين يعتقدون أن كل الأديان والشرائع بمنزلة سواء وكلها على حق وكلها على هدى. فلا يمانعون من السماح بذلك، والنصارى من الحكام من باب أولى.

وينص المسلمون...

وجاء أحد المسلمين من مدينة سورابايا إلى جاكرتا في شهر يونيو سنة 1974 م. والتقى بشخصين كانا يتحدثان عن مشروع المهرجان الذي سيقام في العام المقبل بجاكرتا.. وكيف أن أصوات احتجاج المسلمين ذهبت هباء فشاركهما في الحديث ثم قرروا أنه لا بد من العمل فذهبوا بعد العشاء إلى كنيسة الانجليكان الواقعة في أحد الشوارع الرئيسية في جاكرتا ودخلوها وقابلوا راعي الكنيسة واغتالوه ومضوا، الاثنان فقرا من سور الحوش الخلفي وصاحبنا القادم من سورابايا لا يستطيع ذلك لعرجه، فأخذ طريقه من الباب الأمامي، وصادف مرور أحد الجنود الذي استرعى انتباهه أصوات الهرج والاستغاثة المنبعثة من الداخل، ورأى هذا الأعرج خارجا فاعترض سبيله، فقلاحيا وتطاعنا، وسقط الاثنان مضرجين بدمائهما.. وحين جاء البوليس على صراخ الموجودين في الكنيسة وجدوا الجندي صريعا وقد أسلم الروح ووجدوا الآخر على مسافة منه مضرجا بجراحه فاقدا الوعي.

وأسفر التحقيق الذي أجري عليه بعد إفاقته عن اعتراف صريح بأنه ورفيقين لم يعرف اسميهما أو هويتهما قد قاموا بقتل قسيس كنيسة الانجليكان، لاعتقاده أن هذا هو أسلوب التفاهم المجدي، وقال إن هناك آلافا غيره وطنوا أنفسهم على التصدي لكل وافد من وفود المهرجان إذا صمموا على عقده من قبل، ليتفاهموا معهم بهذا الأسلوب نفسه.

فريع القوم من هذا النذير الذي قدم له هذا النموذج العملي المريع.. واضطرت حكومة أندونيسيا إلى إعادة النظر في قضية السماح والترخيص لإقامة مهرجان مجلس الكنائس المنشود، وأفهمت لجنة المهرجان بخطورة الأمر وجديته.. وهكذا ألغي عقد مهرجان مجلس الكنائس العالمي من جاكرتا وعقد في نيروبي بكينيا.

تلك هي الفذلكة التاريخية لقصة النصرانية في أندونيسيا، منذ أن منيت بها في مستهل عهد الاستعمار الصليبي لأندونيسيا حتى منتصف العقد السابع من القرن العشرين الميلادي الحالي. حيث حدثت اصطدامات واستخدمت وسائل العنف التي كانت تعبر عن نفاد الصبر ومشاعر الحلم من بين المسلمين في أندونيسيا..»

وخلاصة القول فان هذا الكتاب الهام يدق ناقوس الخراب والدمار الذي بلغ صداه الآفاق، وكشف القناع عن مؤامرات اعداء الاسلام، ومخططاتهم الجهنمية للقضاء على الدين الحنيف في اندونيسيا - كما هو الحال الملاحظ في غيرها من البلاد الاسلامية الاخرى - لما يشتمل عليه من معلومات فظيعة، ويحتويه من وثائق مهولة يتجاهلها - بكل اسف - كثير من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، ويعرضون عن سماعها، والتعرف عليها وكأن الامر لا يعيهم من قريب او بعيد، فهل حان الاوان لكي نستيقظ - نحن معشر المسلمين من سباتنا العميق، وننفض عنا غبار التهاون والخمول، ونعقد العزم، ونبذل الجهد لتقوية انفسنا، وتحصينها بما يحافظ على مقوماتنا الروحية والفكرية والحضارية كما كنا في الماضي القريب، وذلك استجابة لما يحبه الله ويرضاه، وهو القائل بحق : «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» (3) صدق الله العظيم. (انتهى)

الهوامش

3 - سورة الرعد (مدنية) - الآية 11.

مستجدات وأخبار من عالمنا الاسلامي...

ثمانية آلاف امرأة المانية يشهرن اسلامهن...

أكدت باحثة المانية ان اكثر من ثمانية آلاف امرأة وفتاة المانية أشهرن اسلامهن خلال عام 1993 وبداية العام الحالي.. ونجحن خلال فترة وجيزة في انشاء جمعية لتنظيم القرآن الكريم وبعض العلوم الاسلامية في شؤون المرأة والاسرة المسلمة.

وقالت الباحثة في دراستها التي حصلت بها على درجة الماجستير في العلوم الانسانية ان انهيار القيم في الغرب يؤدي الى اعتناق الاوروبيين للإسلام.

ونقلت وكالة الأنباء الاسلامية عن دراسة الباحثة التي لم تذكر اسمها قولها ان العديد من الالمانيات انصرفن عن حياة اللهو والنوادي الليلية الى العزلة بعد ان شاهدن انهيار القيم السلوكية والاجتماعية.. ثم اشهرن اسلامهن للخلاص من هذا الفساد والدمار.

تطوير الاقتصاد في الدول الاسلامية

تكتسب الزراعة اهمية بالغة في تنمية الاقتصاد الوطني في الدول الاسلامية ويعكف رجال الاقتصاد والمال في المصرف الاسلامي للتنمية على انشاء مركز اقليمي للزراعة بالماء المالحة بالاضافة الى تمويل اكثر من 133 مشروعا زراعيا.

ويهدف المركز الاقليمي للزراعة بالمياه المالحة الذي سيقام في دولة الامارات العربية المتحدة نهاية العام الحالي الى اعداد البحوث والتجارب العلمية التي تساعد على مقاومة التصحر والبحث عن مصادر جديدة للمياه التي تستخدم في ري الزراعة، إضافة الى إمكانية الاستفادة من مياه الصرف الصحي والبحار في زراعة النباتات والاشجار كما سيعمل المركز على تطوير الموارد المائية للاستفادة منها في زيادة الانتاج الزراعي بالنسبة لمنطقة الخليج العربي ودول الساحل الافريقي.

وسيقوم المركز ايضا بمسح شامل لجميع المحاصيل الزراعية، وتوفير التقنية الزراعية لانتاج المحاصيل الحقلية، والفاكهة، واشجار الغابات في الدول الاسلامية وسيقدم المركز الخبرة للدول الاسلامية في مجال ري المحاصيل بالمياه المالحة بما يتلاءم مع ظروف البيئة والتربة في كل دولة ومن المتوقع ان تتم زراعة آلاف الافدنة في الدول الاسلامية بالاستفادة بهذه الخبرات الجديدة.

قوافل تجارية الى دول آسيا الوسطى

اعلن نصر الله بابار وزير الداخلية الباكستاني ان بلاده ستبدأ في ارسال قوافل تجارية صغيرة الى افغانستان ودول آسيا الوسطى.

وقال بابار عقب عودته من جولة تفقد خلالها طريقا طوله ألف ومئتا كيلومترا ان الاطراف الافغانية المتناحرة اعطته ضمانات لحماية آمن وسلامة هذه القوافل.. لان التجارة من شأنها ان تخلق انشطة اقتصادية في بلادهم التي مزقتها الحرب

شركة الطيران

بون : رفضت احدى شركات الطيران الالمانية السماح للكاتب الهندي المرتد سلمان رشدي بالسفر على طائراتها باعتبار ذلك مخاطرة أمنية.

دار السلام

طلبت وزارة الشريعة والقوانين بتنزانيا من المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية هناك ابداء رأيه في مساعيها الحالية لتعديل القوانين المتعلقة بالميراث والزواج.

10 وصايا

بقلم الدكتور
علي أحمد علي
أستاذ مساعد العلوم النفسية والتربوية بالمعاهد العالية التجارية - القاهرة

لا شك ان نجاح الفرد في حياته العملية يعتبر من الامور الهامة، فنجاح الفرد في حياته العملية يعني نجاحه في عمله او في وظيفته او في مهنته.. وهذا النجاح يؤثر ولا شك على حياة الفرد كلها، ذلك لأنه قد ثبت بالدراسة والبحث ان التكيف الكلي للفرد ورضاء عن نفسه يتوقف الى حد كبير على نجاحه المهني.

والنجاح في الحياة العملية لا يعني فقط النجاح في العمل او المهنة، ولكن يعني أيضا ان يكون الفرد مركز قوة في مجتمعه، يحبه الناس ويطلبون صحبته ويقبلون عليها، والنجاح في الحياة العملية ان يكون الفرد ذا تأثير حسن وفعال في الافراد الذين يتعامل معهم.. والواقع ان الوصول الى هذا النجاح المطلوب في الحياة العملية امر ليس سهل المنال، ولكن ببذل الجهد ومحاولة الفرد تحسين ذاته فانه يمكنه تحقيق هذا النجاح. ونقدم في هذا المقال وصايا عشر ثبتت فعاليتها ونتيجتها المضمونة في مساعدة الفرد على النجاح والتقدم في الحياة العملية. ولكن المهم ان تؤخذ هذه الوصايا مأخذ الجد، بحيث يظهر اثرها في شكل تعديل وتغيير الى الافضل في سلوك الفرد العقلي والاجتماعي والانفعالي، وفي تدعيم علاقاته بالآخرين في كل مجالات عمله ونشاطه. وهذه الوصايا العشر هي :

1 - حاول ان تفهم نفسك :

وقد يرى البعض هذا المطلب صعب المنال، ولكن الفرد يمكنه ان يزيد من فهمه لنفسه وذلك عن طريق التعرف على مواطن القوة ومواطن الضعف في نفسه، فيعمل على تدعيم مواطن القوة وتزكيتها، ويعمل على تجنب مواطن الضعف ويحاول مواجهتها. والفرد اذا زاد من فهمه لنفسه سيكون اقرب للموضوعية عند اختياره لعمل او وظيفة. وفهم النفس يعني ان يحاول الفرد فهم نفسه من خلال المشكلات التي تواجهه في حياته العملية، فاذا واجهته عدد من المشكلات والمصاعب لا يحاول القاء سببها على الغير ولا يتهم غيره بخلق هذه المشكلات، ولكنه ينظر الى نفسه لعله يجد في سلوكه ما أسهم في خلق هذه المشكلات. وفهم النفس يعني ايضا ألا يكلف الفرد نفسه فوق طاقتها «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» فيضع لنفسه أهدافا واقعية Realistic Goals يمكنه بامكاناته وقدراته الحالية الوصول اليها، ويبتعد بقدر الامكان عن الاهداف الخيالية غير الواقعية والتي سيفشل حتما في تحقيقها.

2 - درب نفسك على التفكير المنطقي :

فالتفكير المنطقي يعتبر أهم سلاح يواجه به الفرد مواقف الحياة المتغيرة والمتنوعة. فمهما جمع الفرد من معلومات وخبرة ومهما قرأ من كتب فلن يفيده هذا في مواجهة مشكلات الحياة العملية مثلما يفيده تزوده باسلوب للتفكير المنطقي يساعده على تحليل المشكلات التي تواجهه تحليلا علميا، ويضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات. وليحذر الفرد التفكير المشوه Distorted Thinking الذي قد يؤدي الى تجسيم المشكلات التي يواجهها الفرد بدلا من حلها. ومن الأمور التي يجب ان يراعيها الفرد في الحياة العملية ان ينظر الى المشكلات التي تقابله نظرة موضوعية Objective ومحايدة حتى لا يجد نفسه متحيزا نحو حل معين قد لا يكون أصلح الحلول لهذه المشكلة، وان يجمع اكبر قدر من المعلومات والبيانات عن هذه المشكلة قبل ان يتجه الى حلها.

3 - واجه الحياة العملية بالاستبشار والتفاؤل :

فالتفاؤل يعتبر حافزا للفرد على التقدم، كما ان التفاؤل ييسر على الفرد الجهد الذي يبذله، والتفاؤل يجب ان يكون معقولا لان الاسراف في التفاؤل يعتبر سلوكا مرضيا يحتاج الى علاج. وعلى الشخص الذي يريد نجاحا في حياته العملية ان ينظر الى هذه الحياةنظرة ملؤها التفاؤل والاستبشار، وان يقبل على عمله متوقعا الخير والا يقلق قلبه وعينيه عن النواحي الجميلة الكثيرة في هذه الحياة

4 - شارك الناس مشاعرهم وأحاسيسهم :

وسواء أكان هؤلاء الناس زملاء عمل او رؤساء او مرؤوسين، فان مشاركة هؤلاء الافراد مشاعرهم وأحاسيسهم تعتبر امرا ضروريا ولازما. وهذه المشاركة تتمثل في استماعك الى مشكلات غيرك بقدر من المشاركة، واسهامك معهم بقدر جهدك في حلها. والمشاركة تعني ان تفرح لفرحهم وان تحزن لحزنهم وان تقلق لقلقهم، وفما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط». وتعني المشاركة ايضا ان تجامل الناس في مختلف المناسبات التي تقتضي منك مجاملة ومشاركة، وتأكد انك دائما تعيش مع الناس وبالناس.

5 - لا تكن مغرورا أو متعاليا :

فبعض الشباب يدخلون الحياة العملية وهم يعتقدون خطأ بأنهم قد حصلوا كل شئ، وانهم فوق كل نقد او توجيه. وهم بذلك يصمون آذانهم عن كل نصح او ارشاد او توجيه. والشخص المغرور عادةما يكون مكروها من الغير، وعادة ما يكون هذا الشخص المغرور قليل الاصدقاء، اما الشخص المتواضع الذي لا يتعالى على الغير والذي يتقبل النقد والمشورة والتوجيه، فعادة ما يكون محبوبا من الافراد الذين يتعامل معهم، ونحاول دائما ونحن ندخل سوق العمل والحياة العملية ان نستمع الى نصيحة لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه : «ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك، ان انكر الاصوات لصوت الحمير». فلتأخذ الحكمة من قول لقمان عليه السلام والا تتعالى على الناس والا ترفع اصواتنا في نقاش او عتاب، فان الصوت المرتفع دليل على العجرفة والتكبر. وكثيرا ما يكون هذا الصوت المرتفع مجرد كلام اجوف بلا مضمون و حقيقة.

ومن النصائح الهامة في هذا المجال الا يكثر الفرد الحديث عن نفسه اذا وجد نفسه في صحبة غيره من الافراد. فالناس يكرهون الشخص الذي يكثر الحديث عن نفسه ويغالي في اطراء ذاته وقد ذكر العالم باسكال هذه الكلمة المأثورة : «اذا اردت ان يطريك الناس، فتوقف عن اطراء نفسك أمامهم، وعلى الفرد اذا كان يريد توثيق صلته بغيره من الافراد، واذا اراد ان يحظى بتقديرهم ومحبتهم، ألا يكثر من استخدام كلمة انا في حديثه والتي تدل على الفردية والأنانية، وليحاول ان يمنح غيره الفرصة للكلام عن انفسهم واظهار اهميتهم».

6 - لا تجزع لفشل واتخذ من الفشل طريقا للحياة :

فالحياة العملية طريق محفوف بالشوك، ونادر ان يوجد شخص نجح نجاحا كبيرا في الحياة العملية دون ان يكون قد ذاق مرارة وقسوة الفشل. ولكن الشخص الذي يريد نجاحا لنفسه في الحياة العملية يجب ألا يجزع لنفسه، ولا يجلس ويبكي على اللبن المسكوب، فهذا الجزع وهذا البكاء لن يفيد إلا في استنزاف جهد صاحبه ودفع اليأس الى قلبه واذا درسنا حياة الكثير من رجال المال والاعمال الكبار، نجد الكثيرين منهم ذاقوا مرارة الفشل والفقر والحرمان، ولكنهم خرجوا من كل هذا منتصرين يشقون طريقهم الى المجد والى القمة. ومع نصيحتنا للفرد بالا يجزع من الفشل، فاننا نطلب منه ان يدرس اسباب فشله عله يجد في ذلك عظة او عبرة تباعد بينه وبين الفشل مستقبلا او الوقوع في نفس الاخطاء. وليضع الفرد نصب عينيه ان الفشل هو ضريبة النجاح والتقدم.

7 - أجعل يوم دخولك في الحياة العملية بداية تعلم طويل وشاق :

فالتعلم داخل المدرسة وداخل الفصول الدراسية شيء، والتعلم من الحياة شيء آخر، ومن المهم ان نؤمن بان التعلم عملية متصلة «من المهد الى اللحد» والتعلم قد يكون من خلال القراءة الحرة والاطلاع المستمر. واكتساب الخبرة، والتعلم قد يكون من خلال الاحتكاك بالخبرة في الحياة العملية. وعلى الفرد ان يدعم شخصيته برصيد كبير من الخبرات يمكنه من التعامل بحكمة وبصيرة مع مختلف المواقف والافراد. ويجب على الفرد ان يتأكد من أنه لا توجد سن معينة للتعلم، فحتى في سن الشيخوخة، يستطيع الفرد ان يمضي في تعلم واكتساب خبرات ومهارات جديدة ومن المهم ان يضع الفرد عمله في خدمة مجتمعه وفي خدمة الناس، لانه لا خير في علم لا ينفع الناس.

8 - كن عف اللسان، قليل الكلام :

فالكلمة الطيبة صدقة. والكلمة الطيبة لها فعل السحر على الناس. فكلمة مثل «من فضلك» او «لو سمحت» اذا بدأت بها طلبا معينا من الغير يكون لها عادة اثر طيب على نفس الافراد الذين تتعامل معهم. ولا تحاول الاساءة الى الغير باللفظ النابي او الكلمات الجارحة. ولا تكثر في الكلام واجعل كلامك في اضيق الحدود واعلم اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. وتعلم كيف تستمع وتنصت الى ما يقال، وان تحسن الانصات. فعن طريق الانصات الجيد يمكنك ان تكتسب الكثير من المعلومات والخبرات.

ويتصل بهذه النقطة الا يكثر الفرد نقد غيره حتى ولو كان هذا النقد في محله، وحتى ولو كان هذا النقد بناء، لان الناس يكرهون من يواجههم بعيوبهم ونقائصهم. وهذا لا يعني ان يتوقف الفرد نهائيا عن نقد غيره، ولكن يحسن ان يكون هذا النقد بأسلوب غير مباشر، وان يتضمن هذا النقد ليس، فقط ، الجوانب السيئة في الموقف، بل يجب ان يتضمن، ايضا، الجوانب الإيجابية. والواقع ان الفرد اذا نظر الى نفسه وادرك عيوبه ونقائصه فان ذلك سيجعله اكثر تسامحا مع اخطاء الغير التي ارتكبت بحسن نية وبغير قصد، والنصيحة الغالية التي توجه للفرد انه اذا وجد خطأ معينا يرتكبه الغير ان يدعهم يحصون اخطاءهم بأنفسهم، فان هذا ادعى الى تقليل مقاومتهم وعنادهم واصرارهم على الخطأ.

9 - لا تتوقع جزاء عاجلا على كل عمل تقوم به :

فبعض الناس لا يقومون بعمل صالح نافع ما لم يكن الثواب حاضرا او العائد المادي الذي يعود عليهم مؤكدا وواضحا لهم كل الوضوح. ولكن هذا الاتجاه المادي يقلل من شأن الفرد في أعين الناس. فاذا اردت ان تحظى بتقدير زملائك ورؤسائك فاستمر في أداء عملك على أكمل وجه غير منتظر جزاء او شكورا وتأكد ان العائد المادي والادبي سيرتد اليك في يوم من الأيام. وقم بالعمل الصالح وساعد الناس ويسر أمورهم، وضع نصب عينيك قول الله سبحانه وتعالى : «اما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» فأد عملك على الوجه الأكمل وافعل الخير وقدم للناس المساعدة والعمل الصالح، لا تتعجل المثوبة والجزاء الذي سيأتي اليك في يوم من الأيام. وأعلم علم اليقين أنه من جد وجد ومن زرع حصد. وتمثل قول الشاعر :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

10 - آمن بأن الناس مختلفون :

عند تعاملك مع الناس أيا كان مجال هذا التعامل، لابد من الإيمان بالفروق الفردية القائمة بين الناس، فمن بين الاعداد الكبيرة من الناس الذين تتعامل معهم، لن تجد اثنين متشابهين في كل شيء، فالناس مختلفون في أشكالهم وألوانهم، وفي أطوالهم وأوزانهم. والناس مختلفون في شخصياتهم، والناس مختلفون ايضا في قدرتهم على التعبير عن انفعالاتهم، والناس مختلفون فوق ذلك في نواح كثيرة مثل: قدرتهم على التركيز والمثابرة، وقدرتهم على تحمل المسؤولية والتعاون. والواقع ان الإيمان بالفروق الفردية يفرض على الفرد أن يراعي ذلك عن يقين عند تعامله مع غيره من الافراد، فمثلا لا يتوقع هذا الفرد عند تعامله معهم ان يجد منهم جميعا نفس المعاملة او يحصل على نفس مستوى العمل او يطلب منهم جميعا ان يستجيبوا استجابة واحدة او يتصرفوا تصرفا واحدا في مواجهة موقف معين، ولاشك ان الفرد اذا توقع هذا، يكون قد وقع في الخطأ وأغفل حقيقة الفروق الفردية القائمة بين الناس. ولاشك ان معرفة الفرد للفروق الفردية بين الناس وإيمانه بحقيقة هذه الفروق يتعامل معهم على علاتهم : بمزاياهم وعيوبهم بكمالهم ونقائصهم لانه لن يستطيع ان يصنع الناس على هواه.

الخلق الطيب يتوج الوصايا العشر جميعا :

واذا كانت الوصايا العشر السابقة تشكل خطة عمل تحدد اطار سلوك الفرد وحدود علاقاته ومعاملاته مع الغير، اذا أراد الفرد لنفسه نجاحا في الحياة العملية، فان هذه الوصايا العشر يتوجها ويقلفها الخلق الطيب الذي يجب ان يتحلى به الفرد من صدق وأمانة ورحمة وتقوى ومراعاة لحدود الله. وليكن شعار الفرد دائما في معاملته للناس في الحياة العملية ان يعاملهم بمثل ما يجب ان يعاملوه به.

المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية

انعقد في العاصمة المغربية الرباط المؤتمر الخامس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية لدول العالم الاسلامي، وتركزت الموضوعات التي ناقشها المؤتمر حول عدد من النقاط ذات الاهتمام المشترك بين الدول الاسلامية مثل التعاون والتنسيق بين وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في مجالات الدعوة الاسلامية، ومواجهة التحديات المناوئة للاسلام، ووضع خطة علمية وعملية لتلك المواجهة بما يبرز حقيقة الاسلام ووسطيته، اضافة الى دراسة ما يتعرض له الاسلام من تحريف وتشويه من طرف بعض الجماعات والافراد الذين اقحموه في ظلمات الارهاب ومتاهات الصراع السياسي.

كما ناقش المؤتمر سبل التنسيق الكامل والتعاون التام بين وزارات الاوقاف بالدول الاسلامية، ووزارة الحج بالمملكة العربية السعودية لتسهيل مهمتها ودعم جهودها في سبيل انجاح موسم الحج والسهر على راحة الحجيج.

هذا بالاضافة الى موضوعات اخرى كمشكلات الاقليات الاسلامية، وسبل انماء الوقف الاسلامي، وحفظ التراث الاسلامي، وتوجيه التربية والتعليم.

«أطباء مصريون يمنعون من السفر الى سراييفو»

رفضت سفارة كرواتيا بالقاهرة منح تأشيرات لفريق طبي مصري كانت لجنة الإغاثة الانسانية المصرية تعتزم ارساله الى البوسنة والهرسك لعلاج ألف مصاب وجريح داخل مدينة سراييفو، أبلغت السفارة اللجنة بان هناك جهات سياسية عليا وراء القرار. وقال د. اسامة رسلان مدير عام اللجنة ان اللجنة كانت تعتزم إرسال فريق طبي مكون من أربعة أطباء متخصصين في مجال جراحة العظام وجراحة التجميل، والمخ، والاعصاب، والرمد الى سراييفو.

واضاف ان سفر هذا الفريق الطبي كان من الممكن ان يوفر ما يقرب من 10 ملايين مارك ماني، أي ما يزيد على 21 مليون جنيه مصري تكلفة علاج هذه الحالات بالخارج. واشار د. اسامة رسلان الى ان سفر هؤلاء المصابين للعلاج داخل الدول الاوروبية يعني عدم عودة معظمهم الى سراييفو، وكشف عن مخطط للدول الاوروبية يهدف الى توطين هؤلاء المصابين داخل اوروبا وذلك من خلال تعطيل عودتهم مرة اخرى الى داخل سراييفو، وتوفير الوسائل الممكنة لاقامتهم. كما كشف ايضا عن رفض سفارة كرواتيا بالقاهرة سفر الاداريين والموظفين التابعين للجنة الى مكتب البوسنة والهرسك بزغرب التابع للجنة.

معالم إسلامية

مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء وتبدو المئذنة التي يناهز علوها (200) متر

نافذة على الحاسوب

الأدعية المأثورة في القرآن الكريم

(وقال ربكم ادعوني أستجب لكم..)

الحلقة الاولى

إعداد الأستاذ : عمر الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

إن الأدعية المأثورة هي الأدعية التي يجب على المؤمن ان يؤثر عليها غيرها من الأدعية لأنها إما أن يكون مصدرها الكتاب - كما سنبينه في هذه الحلقة - أو السنة.

وقد تكررت الآيات المتضمنة لهذه الأدعية في القرآن الكريم 84 مرة، نختار منها ما له علاقة بالأدعية بصفة صريحة كالآيات المبتدئة بكلمة (رب) وعددها 22 مرة والآيات المبتدئة بكلمة (ربنا) وقد بلغ تعدادها 34 مرة.

ونقسم هذه الحلقة بالآيات التي اشتملت على معنى الدعاء وجاءت مسبوقة بلفظة (قالوا) وقد وقع تكرارها 5 مرات، ثم ندرج الآيات المتضمنة لمعنى الدعاء وليست بمسبوقة بأي لفظ من تلك الألفاظ وهي ليست بالكثيرة.

أولا : الأدعية المأثورة المسبوقة بكلمة (ربنا) وقد وقع تكرارها - كما قلنا - 34 مرة:

1 - 2 - الآيتان 126 و127 من سورة البقرة المدنية (... ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (126) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا منا مناسكنا وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم). (127).

3 - آية 199 من نفس السورة (.. ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) الآية.

4 - آية 248 من نفس السورة (.. ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين).

5 - آية 284 (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير).. الآية، البقرة أيضا.

6 - 8 آية 285 (من نفس السورة) .. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين).

9 - آية 8 من سورة آل عمران المدنية (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب).

10 - آية 16 من نفس السورة (ربنا إننا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار).

11 - آية 52 من نفس السورة (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين).

12 - آية 147 من نفس السورة (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين).

13 - آية 191 من نفس السورة (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار).

14 - آية 192 من نفس السورة (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار).

15 - 16 - آية 193 من نفس السورة (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فئامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار)

17 - آية 194 من نفس السورة (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد).

18 - آية 74 من سورة النساء المدنية ..(ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا).

19 - آية 22 من سورة الاعراف المكية (قالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

20 - 21 - آية 125 من نفس السورة (وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا، ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين).

22-23 - الآيتان 42 و43 من سورة إبراهيم المكية (.. ربنا وتقبل دعاء (42) ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) (43).

24 - آية 10 من سورة الكهف المكية (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا) الآية.

25 - آية 109 من سورة المؤمنون المكية (ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) الآية.

26 - آية 65 من سورة الفرقان المكية (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) الآية.

27 - آية 74 من نفس السورة (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) الآية.

28 - 29 - الآيتان 6 و7 من سورة غافر المكية (..ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. (6)، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم)(7).

30 - 31 - آية 10 من سورة الحشر المدنية (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم).

32 - 34 - الآيتان 4 من سورة الممتحنة المدنية (.. إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير(4) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا، ربنا، إنك أنت العزيز الحكيم) (5).

تأملات وخواطر

جوائز تمنح بامتياز للذين يسيؤون للإسلام

قال لي صاحبي ونحن نحتسي القهوة :

- ما رأيك في هذه الجوائز التي تمنحها المؤسسات الدولية الى اشخاص يسيؤون للإسلام؟

- مثلا.. ؟

- جائزة «الجونكور» الفرنسية التي حصل عليها الطاهر بن جلون عن روايته «ليلة القدر».

- وما هي الجائزة الأخرى ؟

- جوائز عالمية ذات قيمة مادية كبيرة حصل عليها المرتد «سلمان رشدي» مؤلف «آيات شيطانية» وقد رشح أخيرا من طرف الدوائر البريطانية لنيل أكبر جائزة أدبية في بريطانيا.

- وهل هناك جوائز أخرى حصل عليها المرتدون عن عقيدتهم؟

- نعم.. ومنهم «تسليمة نسرين» من «بنغلاديش» التي تقام على شرفها الاحتفالات في السويد ومرشحة لأكبر الجوائز، وقامت التلفزة الفرنسية أخيرا باستضافتها وإعداد برنامج خاص عنها.

- سمعتك تقول «ليلة القدر» أليس هذا عنوانا لعمل جليل ؟

- نعم كان يمكن ان يكون عملا إسلاميا رائعا لرواية تتحدث عن ليلة عظيمة يعتز بها المسلمون، ولكن مع الأسف..

- ماذا ؟

- «ليلة القدر» التي كتبها الطاهر بن جلون هي صورة تعمدها الكاتب لتشويه عقيدة الإسلام،وربطت كل الموبقات بالمجتمع المسلم، وحرصت على عرض صور من الانحطاط الخلقي وتشويه الشعائر الدينية.

- ولذلك استحقت جائزة «الجونكور» أليس كذلك؟

- وهل في هذا شك؟

- ان هذه الجوائز السخية التي تمنح لمثل هؤلاء لا تشترط الدوائر المانحة لها إبداعا أو تجديدا، وإنما يكفيها ويهمها فقط ان يكون ذلك العمل المقدم لها فيه إساءة بالغة بالإسلام.. هذا هو الشرط.

- وجائزة نوبل ما رأيك فيها ؟

- إنها جائزة تخضع للعوامل السياسية فقد منحت هذه الجائزة يوما «لبيغن»، وتطم ان «بيغن» سفك دماء المآت من أبناء شعب فلسطين ومع ذلك سموه «بطل السلام» وشرفوه بالجائزة.

- أظنك مبالغا فيما تقوله وإلا فما قولك في جائزة نوبل للآداب التي منحت لكاتب المصري نجيب محفوظ ؟

- قلت لك ان هذه الجائزة تخضع هي الأخرى للظروف، ولماذا لم تسلم هذه الجائزة لعميد الأدب العربي طه حسين، والكاتب المبدع «توفيق الحكيم» وغيرهما من الكتاب والأدباء المبدعين في المشرق والمغرب.

- يظهر اننا خرجنا عن الموضوع ألا نعود من حيث بدأنا.

- وهو كذلك..

- أنا لا أجد أي تفسير لما يحدث في أوروبا حيث يتعرض المسلمون الى الاعتداءات الوحشية، ولا أفهم لماذا يقيمون هذه الضجة، ويزعمون بأنهم يدافعون عن «حقوق الانسان» عندما يشجعون بكل الوسائل كل ناعق متمرس يقوم بالهجوم على الإسلام تحت شعار «حرية الفكر».

- وأنا مثلك لا أجد الجواب عن تساؤلاتك، لكن ما دامت شمس الشيوعية تقترب من غروبها فإنهم الآن وجها لوجه.. مع أمة الإسلام، وعقيدتها الصافية.

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط

الهاتف : 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير ـ الرباط